القواعد والأصول الجامعة
والفروق والتقاسيم البديعة النافعة

تأليف

العبد الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن ناصر السعدي
غفر الله له ولوالديه والمسلمين

اعتنى بتحقيقه

د/ خالد بن علي بن محمد المشيقح
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالقصيم

دار الوطن للنشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار الوطن للنشر الرياض - المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ - ص.ب: ٣٣١٠ - الرمز البريدي: ١١٤٧١

البريد الالكتروني: pop@dar-alwatan.com

موقعنا على الانترنت: www.dar-alwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وقل رب زدني علما﴾

المقدمـــة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٣].

أما بعـــد:

فكتاب: **(القواعد والأصول الجامعة، والفروق والتقاسيم البديعة النافعة)** لمؤلفه:

فضيلة الشيخ العلامة **عبدالرحمن بن ناصر السعدي** رحمه الله تعالى.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠، ٧١).

تنبع أهميته:

من طبيعة مادته، فقد «اهتم الفقهاء بالقواعد الفقهية لما فيها من سهولة العلم والإحاطة بأحكام الفروع دون حفظها، والإلمام بمدلولاتها دون جمعها، ولما يترتب عليها من انتظام الكليات للجزئيات، ولولا القواعد الفقهية لكانت الأحكام الفقهية فروعاً متناثرة تتناقض في ظواهرها، وإن اتفقت في مدلول بواطنها»[١].

وجاء في كتاب المنثور:

«أما بعد، فإن ضبط الأمور المنتشرة في القوانين المتّحدة، أوعى لحفظها، وأدعى لضبطها، وهي إحدى حِكَم العدد التي وضع لأجلها.

والحكيم إذا أراد التّعليم لابد له أن يجمع بين بيانين، إجمالي تتشوّف إليه النفوس، وتفصيليّ تسكن إليه.

وهذه القواعد تضبط للفقيه أصول المذهب، وتطلعه من مآخذ الفقه على نهاية المطلب»[٢].

«وبقدر الإحاطة بها يعظم قدر الفقيه ويشرف، ويظهر رونق الفقه ويعرف، وتتضح مناهج الفتوى وتكشف»[٣].

وأيضاً: فقد اعتنى كثير من علماء المسلمين بعلم الفروق بين المسائل والأحكام، وأفردوه بالتأليف، لما له من أهمية بالغة في إيضاح الفروق الدقيقة بين كثير من المسائل التي تتشابه صورها،

---

(١) المدخل للفقه الإسلامي (ص٢٢٧) للدكتور عبدالله الدَّرعان.

(٢) المنثور للزركشي (١/ ٦٥، ٦٦).

(٣) الفروق للقرافي ١/ ٣.

وتختلف أحكامها، وأسبابها، وعللها.

وأيضاً: الفروق كالقواعد في تقريب العلم وتسهيله، والإلمام به وحفظه.

وقد وقفت على النسخة الخطية لكتاب «**القواعد والأصول الجامعة...**» لمؤلفه الشيخ **عبدالرحمن السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ فقارنتها بالمطبوع من هذا الكتاب، فوجدت أن المطبوع قد اشتمل على كثير من التحريف والسقط فعزمت على طباعته مرة أخرى معتمداً على النسخة الخطية التي هي بخط المؤلف، وعليها بعض التصحيحات، وقد فرغ المؤلف من كتابتها في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

ويتجلى العمل في الآتي:

أولاً: إخراج الكتاب كما جاء في النسخة الخطية للمؤلف.

ثانياً: ترقيم الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث والآثار.

ثالثاً: توثيق النقول.

رابعاً: وضع فهرس للموضوعات.

أسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيب مؤلفه وناشره، وأن ينفع به قارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه:

د. خالد بن علي بن محمد المشيقح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالقصيم

ص.ب ١١٩٦

ترجمة مُوجَزة للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي[١] رحمه الله تعالى آمين

هو العلامة الفقيه الأصولي المفسر المحقق صاحب الأخلاق

---

(١) الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي له تراجم كثيرة مشهورة، فلذا لم أطل بترجمته هنا، وإنما اقتصرتُ على ما لابد منه للتعريف بمؤلف هذا الكتاب فمن ذلك:

١ ـ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي.

٢ ـ علماء نجد خلال ستة قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

٣ ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ.

٤ ـ علماء آل سليم وتلامذتهم، صالح بن سليمان العمري.

٥ ـ ترجمة في آخر كتاب المختارات الجلية لابن سعدي، طبعة المدني بقلم الشيخ سليمان بن عبدالكريم السناني.

٦ ـ مقدمة كتاب الرياض الناضرة لابن سعدي بقلم أحد تلاميذ الشيخ.

٧ ـ سيرة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي جمع وتقديم محمد حامد الفقي.

٨ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي.

٩ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

١٠ ـ مجلة الجامعة الإسلامية: ص١١، ع٤، ص٢٠٥، مقال للدكتور عبدالرحمن العدوي.

١١ ـ مجلة العرب عدد ربيع الأول ١٣٩٣هـ، ص٦٩٠ بعنوان معجم المطبوعات العربية، تحدث فيه عن مؤلفات الشيخ ابن سعدي.

١٢ ـ مجلة الحج الحجازية س١١ ع١ سنة ١٣٧٦هـ ص١٢٥.

١٣ ـ مقدمة كتاب شرح القصيدة التائية بقلم عبدالغني عبدالخالق.

وللشيخ محمد بن سليمان البسام (المولود ١٣٣٣هـ) ـ وهو من أخص تلاميذ الشيخ ـ ترجمة لشيخه ابن سعدي وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب «التعليق وكشف النقاب عن نظم قواعد الإعراب» للسعدي.

الفاضلة والمناقب الحميدة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، التميمي.

ويشتمل على ما يلي:

أولاً: نسبه:

هو الشيخ أبوعبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم[١].

ثانياً: مولده:

وُلِد في بلدة عنيزة في القصيم، وذلك بتاريخ ١٢ محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية، وتوفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، فتربى يتيماً وكفلته زوجة والده رحمها الله حتى شبَّ، ثم انتقل إلى بيت أخيه الأكبر فقام على رعايته، ونشأ نشأة حسنة، وكان قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنه بذكائه ورغبته الشديدة في العلوم، فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وعمره إحدى عشرة سنة[٢].

ثالثاً: طلبه للعلم ومشايخه:

ثم اشتغل في التعلم على علماء بلده، وعلى من قدم بلده من العلماء، فاجتهد وجدَّ حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم، ولمَّا بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويُعلِّم، ويقضي جميع أوقاته في ذلك[٣].

---

(١) انظر: روضة الناظرين (١/ ٢٢٠)، وعلماء نجد (٢/ ٤٢٢).

(٢) ينظر: ترجمة الشيخ في ذيل المختارات الجلية ص٤١٠.

(٣) ينظر: روضة الناظرين (١/ ٢٢١).

أخذ العلم رحمه الله عن:

١ ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، توفي في الكويت سنة (١٣٣٨هـ).

٢ ـ الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل، قرأ عليه في الفقه، وعلوم العربية وغيرهما، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ في عنيزة عام (١٣٤٣هـ).

٣ ـ الشيخ صالح بن عثمان القاضي، قرأ عليه في التوحيد والتفسير، والفقه أصوله وفروعه، وعلوم العربية، وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف ولازمه ملازمة تامة حتى توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام (١٣٥١هـ).

٤ ـ الشيخ عبدالله بن عايض الحربي (ت١٣٢٢هـ).

٥ ـ الشيخ صعب بن عبدالله التويجري (ت١٢٥٣هـ).

٦ ـ الشيخ علي بن محمد السناني (ت١٢٥٣هـ).

٧ ـ الشيخ علي ناصر أبوواداي، قرأ عليه في الحديث، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها، وأجازه في ذلك (ت١٣٦١هـ).

٨ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبدالعزيز المحمد المانع توفي سنة (١٣٨٥هـ).

٩ ـ الشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي نزيل الحجاز قديماً، ثم الزبير لما قدم عنيزة وجلس فيها للتدريس، قرأ عليه المؤلف في التفسير، والحديث، ومصطلح الحديث، وعلوم العربية كالنحو والصرف ونحوهما، (ت١٣٥١هـ).

١٠ ـ محمد بن عبدالله بن سليم (ت١٣٢٣هـ).

١١ ـ إبراهيم بن صالح القحطاني (ت١٣٤٣هـ)[1].

---

(١) انظر: علماء نجد (١/ ١٠٠٢)، وروضة الناظرين (١/ ٤١).

رابعاً: مكانته العلمية:

كان ذا معرفة تامة في علوم الشريعة، وخصوصاً في الفقه، أصوله وفروعه.

وكان أعظم اشتغاله وانتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وحصل له خير كثير بسببهما في علم التوحيد، والتفسير، والفقه وغيرها من العلوم، وبسبب استنارته بكتب الشيخين المذكورين صار يرجح ما ترجح عنده بالدليل الشرعي.

خامساً: تلاميذه:

فأما تلاميذه فكثيرون أذكر منهم:

١ ـ الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام (ت١٣٧٧هـ).
٢ ـ الشيخ سليمان بن محمد الشبل (ت١٣٨٦هـ).
٣ ـ الشيخ صالح بن عبدالله الزغيبي (ت١٣٧٢هـ).
٤ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المطوع (ت١٣٥٤هـ).
٥ ـ الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (ت١٤٢١هـ).
٦ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل.
٧ ـ الشيخ علي بن حمد الصالحي.
٨ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن صالح البسام.
٩ ـ الشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان.
١٠ ـ علي بن زامل السليم (ت١٤١٨هـ).
١١ ـ محمد بن صالح الخزيم (ت١٣٩٤هـ)[1].
١٢ ـ محمد بن عبدالعزيز المطوع (ت١٣٨٧هـ).

---

(١) انظر: علماء نجد (٢/ ٤٢٦)، وروضة الناظرين (١/ ١٨٤).

سادساً: مؤلفاتـه:

ألَّف الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ العديد من الكتب والرسائل والفتاوى، ومن هذه المؤلفات:

١ ـ تفسير القرآن الكريم المسمى «**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**» في خمس مجلدات، وقد أكمل تأليفه عام (١٣٤٤هـ)، مطبوع.

٢ ـ «**حاشية على الفقه**» استدراكاً على جميع الكتب المستعملة في المذهب الحنبلي، مطبوع.

٣ ـ «**إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب**»، رتبه على السؤال والجواب، طبع مراراً، وقد أعيد طبعه أيضاً تحت عنوان «**الإرشاد إلى معرفة الأحكام**».

٤ ـ «**الدرة المختصرة في محاسن الإسلام**»، مطبوع.

٥ ـ «**الخطب العصرية القيمة**»، مطبوع.

٦ ـ «**القواعد الحسان لتفسير القرآن**»، مطبوع.

٧ ـ «**تنزيه الدين وحملته ورجاله، مما افتراه القصيمي في أغلاله**».

٨ ـ «**الحق الواضح المبين، في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين**»، مطبوع

٩ ـ «**توضيح الكافية الشافية**»، وهو كالشرح لنونية ابن القيم، مطبوع.

١٠ ـ **وجوب التعاون بين المسلمين، وموضوع الجهاد الديني**.

١١ ـ «**القول السديد في مقاصد التوحيد**»، مطبوع

١٢ ـ «**مختصر في أصول الفقه**»، مطبوع.

١٣ ـ «**تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**»، مطبوع.

١٤ ـ «**الرياض الناضرة**».

وغيرها كثير.

وله فوائد منثورة وفتاوى كثيرة في أسئلة شتى ترد إليه من بلده وغيرها ويجيب عليها، وله تعليقات شتى على كثير مما يمر عليه من الكتب. وكانت الكتابة سهلة يسيرة عليه جدًّا، حتى أنه كتب من الفتاوى وغيرها شيئاً كثيراً، ومما كتب نظم ابن عبدالقوي المشهور؛ وأراد أن يشرحه شرحاً مستقلاً فرآه شاقًّا عليه، فجمع بينه وبين الإنصاف بخط يده ليساعد على فهمه فكان كالشرح له[١].

سابعاً: وفاتـــه:

وبعد عمر دام قرابة (٦٩) عاماً في خدمة العلم انتقل إلى جوار ربه فجر يوم الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة عام ١٣٧٦هـ بعد مرض لازمه قرابة خمس سنوات ـ وهو مرض ضغط الدم وضيق الشرايين ـ كان خلالها صابراً محتسباً، ودُفِن في مدينة عنيزة من بلاد القصيم رحمه الله رحمة واسعة. وصلِّي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير، وكان الناس في حشد عظيم امتلأ الجامع بهم والشوارع المحيطة به. ولمَّا علم الشيخ سليمان المشعلي بوفاته ـ وكان عالماً جليلاً ـ قال: (مات اليوم عالم نجد وقد طاب الموت بعده)[٢].

* * *

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

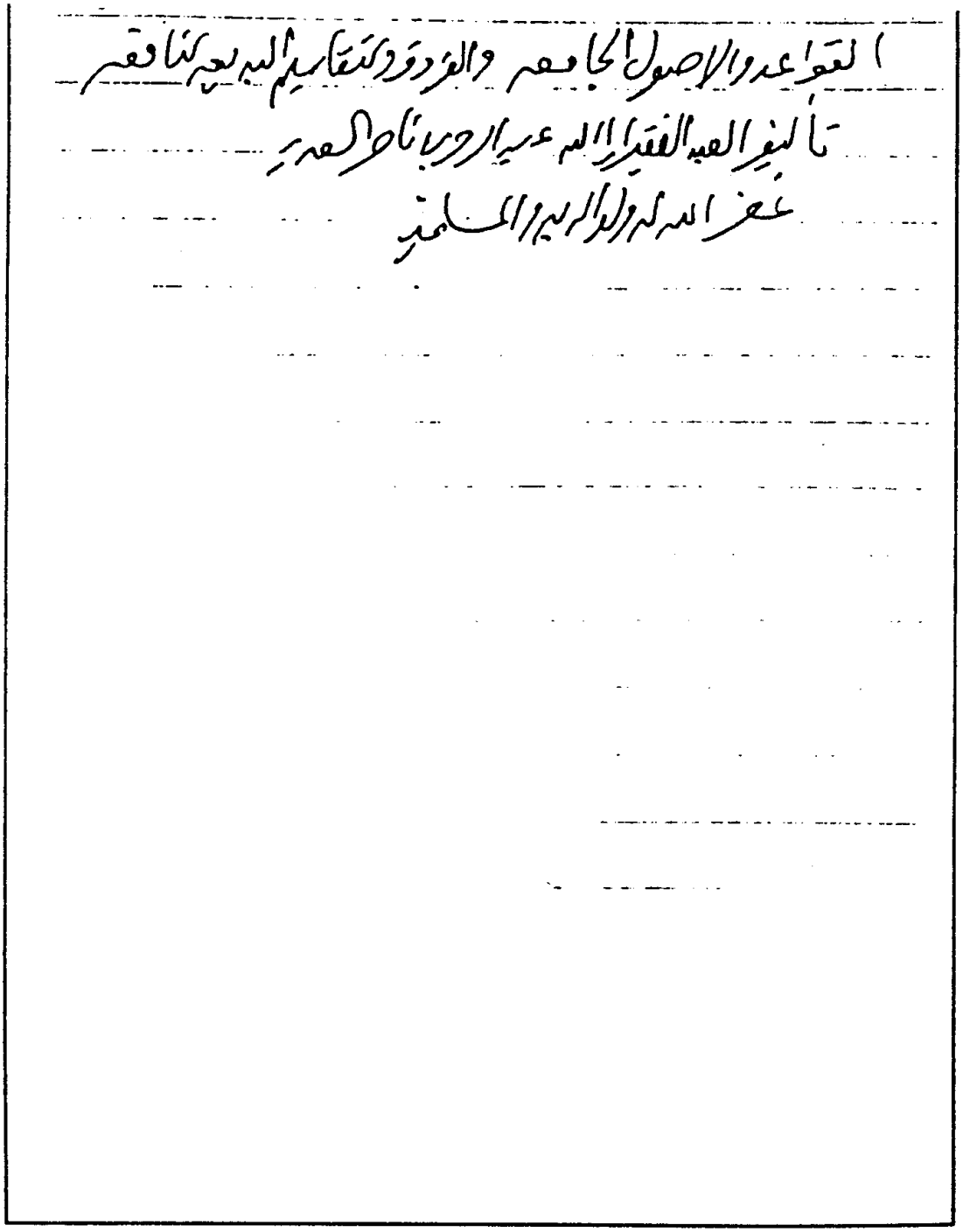
القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة
تأليف العبد الفقير إلى الله عز الدين بن عبد السلام
غفر الله له ولوالديه والمسلمين

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الكتاب المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً.

أما بعد، فإن معرفة جوامع الأحكام وفوارقها من أهم العلوم وأكثرها فائدة، وأعظمها نفعاً؛ لهذا جمعت في رسالتي هذه ما تيسَّر من جوامع الأحكام، وأصولها، وما تفترق فيه الأحكام لافتراق حكمها وعللها، وقسّمتها قسمين:

القسم الأول: في ذكر ما تجتمع فيه الأحكام من الأصول، والقواعد، وانتقيت من القواعد المهمة والأصول الجامعة ستين قاعدةً، وشرحت كل واحدة منها شرحاً يوضح معناها، ومثّلت لها من الأمثلة التي تنبني عليها ما تيسر.

والقسم الثاني: أتبعت ذلك بذكر الفوارق بين المسائل المشتبهات، والأحكام المتقاربات، والتقاسيم الصحيحة.

فأقول في القسم الأول مستعيناً بالله راجياً منه الإعانة والتسهيل.

القسم الأول:

في ذكر ما تجتمع فيه الأحكام من الأصول، والقواعد